خذها

ومزقت الاستار عن حسن حالها … لها جلوة منها بدت كل بهجة
تفتق في تفننى تنويع فنها … عليها بها منها جلت حقيقتي
زيدة حتى امنحتني وصالها … ففزت بعين الجمع عن رد كثرتي
وبالاصل عن طيف الخيال ووهمه … وباللب عن تمويه تغريب قشرة
وحليت في التخييل والوهم والعنا … انا نسبا لهم قيد بطين الطبيعة
خيال خيال في خيال محاله … خيالي قد انت واختوت قر قتي
وسرت مني التسويغ فسكر الهنا … امير انبساط والخلاعة خلعتي
ومن شوقي الاكوان يرقص حالها … وقعت حتى الطرب مع كل نغمتي
بوجي اريجي فيه كل ملاحة … على حسن شاد ثم عود وقينة
ونوديت عن بي عنك هذا نهاية … فغبت ومحوي صار بالمحو مثبتي

لعله بثبت

الى اخر القصيدة فان قلت كيف يباح له السماع واستعمال بعض الالات
فاعلم الهمنا الله واياك رشدنا ان حسن الظن باهل الله واجب واساءة
الظن بعموم المسلمين حرام فضلا عن خصوصهم ولله عز وجل في خلقه اسرار
لم يطلع عليها الا من شاء كما شاء وله ان يحكم في خلقه كما يريد ويختار فخرق
السفينة وقتل الغلام من الخضر مع موسى عليهما السلام اصل عظيم يقاس عليه
احوال هذه الطايفة السادة الكرام وهم بذلك مامورون ومتبوعون فيه ولهم الملك
العلام كما قال ايليا الملقب بالخضر عليه السلام لموسى عليه السلام وما فعلته
عن امري ذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبرا فكذلك هولاء من هذا الباب
يدخلون وفي هذا البحر يسبحون ويستجون فسلم لهم احوالهم ولا
تتابعهم فيما لا يوافق ما انت مخاطب به ومطالب من اصلاح ظاهر الشرع وباطنه
ولقد صنف اهل الله من اهل العناية فيه مصنفات نصروهم بها واشادوا
قواعدهم في السماع بادلة من الكتاب والسنة ليس هذا محل بسطها منهم
الامام احمد الغزالي وغيره كالشيخ ابي المواهب الشاذلي من المتاخرين
فانه بالغ جدا في الاستدلال على اباحة السماع بالالات تركنا نقل ذلك
ابتغاء للاختصار ولكن مدار امرهم على شهود تسبيح الالات والانغام
والحركات والتوقيعات بحمد الله وتصريحها بالتسبيح بحمده كما قال تعالى وان
من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم واهل الله لما فقهوا ذلك التسبيح
والتحميد سمحوا بما لم يسامح به غيرهم اذ الحكم دايرمع العلة وجودا
وعدما فماء العنب وغيره انما حرم لعلة الاسكار فاذا زال الاسكار
زال التحريم الم تعلم ان الخمر اذا صارت بنفسها خلا ترجع الى حيز الاباحة
بعد تحريمها لزوال علة التحريم وهي الاسكار فكذلك الات السماع المحرمة
علينا انما حرمت لانها من شعار البشرية وتفضي بهم الى شرب الخمر
المحرمة التي هي ام الخبايث فاذا حملت السامع على الغيبة عن
هذا الوجود الفاني وطرحته في حرم الشهود لوجه الكريم الباقي وكانت
مطية لهمته ومركبا لعزيمته تفيده بحركتها ونغمتها انواع التسبيح
والتقديس والعهد القديم السالف في حرم الانس النفيس كيف
لا يباح له وقد زالت العلة بزوال المعلول بل لو قيل باستحباب صوت
ذلك لندب اليه ولم يبعد اذ كل ما حمل على التسبيح والذكر فهو محمود مندوب
اليه وليت شعري كيف تنكر على من سمع صوت يراع ونحوه مستفيدا منه
معنى حسنا جاءت به الشريعة المطهرة من الذكر والفكر ونحوهما ولا
تنكر على نفسك سماع الغيبة والكذب والزور والمدحة المحرمة ونحو
ذلك ما هذا الا ضلال بعيد نعوذ بالله منه ويرحم الله ابا طالب المكي
حيث قال الان طعنا على اصحاب السماع فقد طعنا على سبعين صديقا
اني منكر على المبطلين في سماعهم الجاهلين بسمعهم من فقراء
واعلم
هذا الزمان المتبعين اهواهم الذين صدق عليهم قوله تعالى الذين
اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة الدنيا كما انكر على القراء الذين
يحملون القران للدنيا لا للدين واتخذوه وسيلة الى اقتناص الحرام من
اموال الملوك والسلاطين كما انكر على الفقهاء والعلماء الاكلين الاوقاف
بغير مبيح شرعي في دين الاسلام واقول لا شك ان الجميع منهم في قبضة
الشيطان والعياذ بالله تعالى حتى يتوبوا ويرجعوا وبالله تعالى التوفيق
الى ما كنا بصدده من التعريف بحق الناظم للسلوك وكان رحمه الله
ذا عامن ورع يصوم رمضان صامتا لا يتكلم الا بالاشارة خوفا من الوقوع

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)